

23 - كتاب التوحيد - باب قول الله تعالى (ومن الناس من يتخذ...) - الشيخ سعد بن شايم الحضيري

سعد بن شايم الحضيري

كتاب التوحيد يوم يتعلق المحبة وما يتعلق بالشرك لان المحبة عبادة ذلك لله تعالى رحمه الله تعالى باب قول الله تعالى قوله قل ان كان قولي يا احبائي عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يؤمن احدكم - [00:00:01](#)

احب اليه من ولده ووالده المحبة التوحيد لان الله عز وجل ذكر في هذه الاية قوله قل وقوله من الناس ليتخذوا من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله والذين امنوا اشد حبا لله - [00:01:01](#)

ظلموا ايران العذاب ان القوة لله جميعا كيف تبرأ المدينة يتبرع من الذين اتبعوا ورأوا العذاب وتقطعت بهم الاسباب ذكر الله عز وجل ان من شرك المشركين بالله انهم اتخذوا الانداد وهي الالهة - [00:01:27](#)

من اتخذوها مع الله في المحبة وبين ان المؤمنين اشد حبا لله. لذلك قال يحبونهم كحب الله كحبهم لله والذين امنوا اشد حبا لله فوصفهم بانهم دخلوهم اندادا في المحبة - [00:01:52](#)

المحبة فدل على ان من المحبة ما هو يدخلها الشرك الفرق بينها وبين المحبة الطبيعية لان المحبة منها ما هو محبة طبيعية جبريلية لا تدخل في العبادة محبة الانسان لاهله - [00:02:21](#)

اولاده والدي محبة للطعام محبتي محبتي ونحو ذلك هذه الاشياء التي هي جبلية هذه جبل الله الناس عليها هذه ما اذا خلت عن تعظيم الخوف والرجاء هي اما اذا ابتنت على اركان العبادة التي هي التعظيم والخوف والرجاء - [00:02:49](#)

والمحبة وها نحن الان نتكلم في المحبة اجتمع فيها الخوف والرجاء والتعظيم هذه عبادة الانسان قد يحب والده ولكن ليس في ذلك خوف خوف السر والخوف اذا تكلم العلماء عليه الذي يدخل فيه الشرك - [00:03:29](#)

ندخل فيه التوحيد وندخل فيه العبادة المراد به ما يكون في نفس الانسان من خوف النفع والضر من المخوف منه ان ينفع او يضر دون الله يتعلق به ان نجد في ظن انه ينفعه ويضره وانه لا يحميه من - [00:03:52](#)

او ان الله جعل له سرا يؤثر مثل ما يعتقد كثير من الناس من الجهلة الاولياء والصالحين ان لها سرا جعله الله فيها ان من عظمها واجلها او دعاها انه يحقق ما يريد - [00:04:14](#)

وان من لم يفعل ذلك انه ده شرك لان خوف كالخوف من الله الذي بيده كل شيء هو الله عز وجل المحبة المحبة التي معها التعظيم والخشوع الخوف من الضرب - [00:04:36](#)

ورجاء النفع هذه هي عبادة لا يجوز الرضى بغير الله اما العادية الحبة العادية الحديث الذي يأكل منه او كذا هذه امور عادية لانها ليس فيها تعظيم وليس فيها خوف وليس فيها رجاء - [00:05:04](#)

آآ ثم ذكر مصنف اية اخرى فيها الدليل على ان المحبة انها لا يجوز ان تكون يعظم احد حتى تكون محبته محبة الله او اشد قال قل ان كان ابأؤكم - [00:05:29](#)

وازواجكم واخوانكم ومشاكل كونها احب اليكم من الله ورسوله حتى يأتي كانت بلغت هذه المحبة الى هذا الحد ان تقدم على محبة الله احبتي الباء الابناء والاخوان والازواج والعشية والاموال المخترفة - [00:05:55](#)

التجارة التي يخشى كسادة والمشاكل التي يرضاها كانت احب عليه من الله من طاعة الله ورسوله فهذا الموعود بالعذاب نسأل الله

العافية المهم انه اه مدح الله المؤمنين بانهم اشد حبا لله. قال والذين امنوا اشد حبا لله - [00:06:33](#)

واشد من محبة المشركين لله واشد من محبة المشركين يعظمون الله اعظم المؤمنون يعظمون اما المشركون فلا لذلك قال الله عز وجل اذا ذكر الله وحده فعزت قلوب الذين واذا ذكر الذين من دونه اذا هم يستبشرون - [00:06:58](#)

اذا قيل لهم اعتمدوا على الله وتوكلوا ولا تعبدوا الا الله. وان هذه الداد لا تضر ولا تنفع قبضت قلوبهم. كيف لكن ذكر الذين معه ذكرت الالهة وذكرت الاولياء والصالحين لانهم ينفعون او كذا ان من رجاهم نفعوه بكذا - [00:07:21](#)

ونحو ذلك استبشروا هذا هو من الشرك الذي دخل في القلوب وحشعش فيها. اما الموحد يعلم انه لا يضر ولا ينفع عند الله ثم ذكر حديث انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من ولدي ووالدي - [00:07:43](#)

الحديث في الصحيحين اي لا يحقق الايمان حتى تكون محبة الله محبة رسوله صلى الله عليه وسلم ها اعظم من محبة النفس والولد الوالد محبة الناس اجمعين يقدم محبة الله ورسوله على - [00:08:03](#)

على هذه قال ولهما يعني الصحيحين عنه يعني عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة منكن فيه وجد بهن حلاوة الايمان ان يكون الله ورسوله احب اليهم مما سواهما - [00:08:26](#)

وان يحب المرء لا يحبه الا لله وان يكره ان يعود في كفر بعد اذا انقذه الله منه كما يكره ان في رواية حلاوة الايمان حتى يكون الله ورسوله احبائي - [00:08:44](#)

الحديث قوله فتح وثناء على هذا الذي في هذه الصفات وانه يجد حلاوة الايمان في قلبه وفي عمله ان اما وجود حلاوة ولذة في القلب الطمأنينة والسكينة الفرحة بالايمان والاسلام - [00:09:00](#)

واما حلاوتها في العمل الاولى ان يكون الله ورسوله احب اليه مما سواه كان يقدم محبة الله ورسوله على كل احد كلشي على هوى النفس ولذة النفس او محبوباتها والثانية ان يحب المرء لا يحبه الا لله - [00:09:24](#)

يحب المسلمين لله وفي الله اذا اطاعوا الله فهم احبابه واوليائه واذا عصوا الله ها ابغضهم بقدر ما في ذلك من من معصية فاذا كانوا كفارا او غضبهم لله لانهم ليس بين المؤمنين وبين الكفار ولاية ولاية محبة - [00:09:48](#)

ثم قال وان يكره ان يعود في الكفر بعد اذا انقذه الله كما يكره ان يقذف في النار. المؤمن اي شيء سببا رجوع الى الكفر او فعل الكفر يكرهه ولا يفعل حتى لو - [00:10:07](#)

قتل او قذف في النار لا يكره الكفر هذي دلالة علامة على الايمان اما اذا كان لا يبالي لا يبالي في قول الكفر او فعل الكفر ولا يبالي فهذا ضعف بالايمان - [00:10:27](#)

ان في حالة المكروه المكروه هذا امره خارج عن قدرته. مكروه قال تعالى الا من اكرهه وقلبه مطمئن ولكن من شرح بالكفر صدرا هذا الذي شرح بالكفر صدرا يعني انس ان يفعل الكفر - [00:10:45](#)

لو اطمأنت النفس عليه فهذا الذي يغضب الله عليه اما الذي اكرهه على قول الكفر او فعل الكفر وهو كارهه لكن فعله اضطرارا اكرهاه فهذا ليس عليه شيء لان قلبه مطمئن - [00:11:06](#)

عن ابن عباس قال رضي الله عنه من احب في الله وابغض في الله ووال في الله وعاد في الله فانما تنال ولاية الله بذلك. ولن يجد عبد طعم الايمان - [00:11:22](#)

صلاة صوم حتى يكون كذلك وقد صارت عامة مؤاخاة الناس على امر الدنيا وذلك لا يجدي على اهلها قال ابن عباس في قوله تعالى وتقطعت به الاسباب قال المودة هنا - [00:11:40](#)

ابن عباس يقول رضي الله عنه من احب في الله وابغض فتنه للناس الحب في الله لان الله تعالى يقول لا تجدوا قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حج الله ورسوله - [00:12:00](#)

ولو كانوا ابااء اولئك كثرة قلوبهم دل على ان الايمان هنا مع البراء والولاء والنبي صلى الله عليه وسلم يقول اوثق شعور الايمان الحب في الله والبغض في الله من احب في الله وابغض في الله. ووالى في الله وعاد في الله - [00:12:18](#)

انما الولاء والبراء على الله لله انما تنال ولاية الله بذلك نار ولاية الله لا تصل الى درجة ان تكون من اولياء الله الا اذا احببت لله
وابغضت لله وواليت لله وعاديت - [00:12:44](#)

واولياء الله هم اوليائك واعداء الله هم اعدائك هذه سبب ان ينال عبد ولايته قال ولن يجد عبدا طعم الايمان. وان كثرت صلواته
وصومه حتى يكون كذلك يعني لو كان بين المصلين الصائمين ما دام انه يحب الكافرين - [00:13:04](#)

هو يعادي المؤمنين او كذا فهذا نقص في ايمانه لن يبلغ درجة ان يجد حلاوة الايمان قال وقد صارت معامة واخاة الناس على امر
الدنيا الكثير من الناس واصلح قلوبنا - [00:13:26](#)

على المجاملات في الدنيا مؤاخاة يعني الصحبة يا اخ ينبغي ان تكون لله وفي الله لذلك المؤمنون المتحابون في الله كما قال النبي
صلى الله عليه وسلم على منابر من نور يوم القيامة عن يمين الرحمن يغبطه النبيون والشواذ - [00:13:45](#)

وقال النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى يوم القيامة اين المتحابون في جلالى اليوم وظلمهم في ظله يوم لا ظل الا ظله الذين
يتوالون بالله ويتحابون في الله هؤلاء هم الذين - [00:14:09](#)

اما الذين يتباغضون يتحابون ويتباغون لاجل الدنيا فهؤلاء لا ينفعهم حتى يوم القيامة يكفر البعض بعضهم ببعض ويلعن بعضهم
بعض قال عز وجل الاخلاء بعضهم يومئذ بعض العدو الا المتقين - [00:14:25](#)

عن التقوى لا تبقى ولايتهم محبتهم حتى يوم القيامة ولذلك هنا يقول وقال ابن عباس في قوله تعالى وتقطعت بهم الاسباب اي
المودة لانهم مثل ما ذكر عز وجل من الناس اللي يتخذوا من دون الله اندادا يحبونه كحب الله - [00:14:49](#)

والذين امنوا اشد حبا ولم يرى الذين ظلموا اذ يرون العذاب ان القوة لله جميعا اذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ورأوا العذاب
وتقطعت بهم اسباب ما كان بينهم ايش؟ المواد - [00:15:10](#)

مودة بين الكافرين كما قال الله عز وجل بالاصنام مودة بينكم في الحياة الدنيا كانت يتآلفون على هذه الاوثان ويتناصرون عليها
انما مودة بينهم في الحياة الدنيا فقط انقطع يوم القيامة - [00:15:28](#)

اما مودة المؤمنين فلا تنقطع بان ولايتهم لله في الله تستمر حتى الى الاخرة لانهم احباب الله واولياءه. قال تعالى الا ان اولياء الله لا
خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين امنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحياة - [00:15:49](#)

ويؤلف بينهم يوم القيامة وحتى انه يشفع الرجل في اخيه كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ما مجادلة احدكم يا اخي في الحياة
في الدنيا كمثل مجادلته الله يوم القيامة حتى يشفع فيه - [00:16:09](#)

حاج الرجل الصالح الولي يأتي يوم القيامة ويشفع في اخيه المسلم اذا رآه او استوجب النار فيشفع ويجادل ويحاج عند الله لان له
جاها عند الله يأذن الله له طبعاً بعد الاذن - [00:16:32](#)

حتى يخرج حبيبه اذا كان مسلم ما بينهم من الله ولذلك المؤمن كما قال ابن الحسن البصري تكثروا من اقوال الصدق اكثرثوا من
اخوان الصدق اهل بينك وبينهم نكون اولياء الله - [00:16:52](#)

لله وفي الله لا في الدنيا الدنيا تذهب اسأل الله ان يجعلنا من انبيائه المتقين الصالحين وان يحفظنا ويحفظ - [00:17:11](#)